مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

السنة الثانية

الرقم الدولي
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤

العدد ٤

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/العراق

السنة الثانية / العدد (٤)

(شعبان/رمضان١٤٣٨هـ، أيار ٢٠١٧م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م٤/١٠٥٤٣ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رَئِيسُ التَّحْرِيرِ

أ.د. سعد حمد عبد اللطيف

مُدِيرُ التَّحْرِيرِ

أ.م.د. خالد كاظم حميدي

هَيْئَةُ التَّحْرِيرِ

أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة

أ.م.د. سعدية كريم الخواجة

أ.م.د. فاضل محمد الزبيدي

أ.م.د. عبد الله شاكر الشيباني

التَّصْحِيحُ اللُّغَوِيُّ

د. هاشم جبار الزرفي

الإِشْرَافُ الفَنِّيُّ

السيدة فاطمة محمد صاحب

الإِدَارَةُ المَالِيَّةُ

السيد رائد جاسم محمد

اللجنة الاستشارية

أ.د.حسن عيسى الحكيم:رئيس جامعة الكوفة سابقا/العراق.

أ.د.زهير غازي زاهد:الكلية الإسلامية ـ النجف الأشرف/العراق.

أ.د.سعد عبد العزيز مصلوح:جامعة الكويت/الكويت.

أ.د.عبد القادر فيدوح:جامعة قطر/قطر.

أ.د.حبيب مونسي: جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس/الجزائر.

أ.د.حاكم حبيب الكريطي: جامعة الكوفة/العراق.

أ.د.بشرى البستاني: جامعة الموصل/العراق.

أ.د.أحمد رشراش: جامعة طرابلس/ليبيا.

أ.د.سرور طالبي المل: رئيس مركز جيل البحث العلمي/لبنان.

أ.د.هادي حسين هادي: جامعة الكوفة/العراق.

أ.د.حسن مجيد العبيدي: الجامعة المستنصرية/العراق.

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب:(الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٧٨٢٧٩٦٩٣٢٦ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية:

﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة في أعدادها السابقة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا في العدد السابق أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، ويأتي هذا العدد ليقدِّم مجموعة من البحوث في حقول إنسانية متنوعة، وما يجمعها أنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف تطوره مدة طويلة، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

نأمل أن يرفدنا إخوتنا الباحثون بمثل هذه التوجهات التي فتحت مجلتنا صدرها لتلقيها خدمة لتطوير الحركة العلمية والخروج من قمقم النقل إلى أنوار العقل، داعين المولى عزّ وجلّ أنْ تكون لهذه المجلة بصمة التميّز بالنوع لا بالكم كرقم مجرد يُضاف إلى الكم الكبير من المجلات التي أخذت تتزايد أعدادها يوما بعد يوم من دون وجود أيّ تميّز نوعي.

مدير التحرير

المحتوى

الافتتاحية:.....			
الفكر والمنطق			
عنوان البحث	**اسم الباحث**	**مكان عمله**	**الصفحة**
التقسيم الجيوأيديولوجي لـ(دار الإسلام ودار الكفر)	أ.د.عبد الأمير زاهد م.م.حيدر شوكان سعيد	جامعة الكوفة/العراق جامعة بابل/العراق	١٣
علم النفس الديني في ضوء تفسير مدرسة التحليل النفسي	أ.د. عامر عبد زيد	جامعة الكوفة/العراق	٦٩
منطق نظرية علم النقطة، القسم الثاني: منطق ما وراء مثلث الإدراك	أ.م.د. تومان غازي أ.م.د. خالد حميدي	الكلية الإسلامية العراق كلية الشيخ الطوسي العراق	١٠١
اللسانيات التداولية			
عنوان البحث	**اسم الباحث**	**مكان عمله**	**الصفحة**
مفهوم القصد بين التداوليّات الأنغلوسَكسونيّة وأصول الفقه	د. ثروت محمد مرسي	جامعة مصر الدولية مصر	١٦٩
الإفهام في النحو العربي مقاربة تداولية	د. أحمد حسين حيال	مديرية التربية العراق	١٩٣
صناعة الكلام في البلاغة العربية من منظور اللسانيات المعاصرة	د.نعيمة سعدية	جامعة محمد خيضر بسكرة /الجزائر	٢٢٥

دور المخاطَب في هندسة اعتقاد المتكلم	يوسف رحايمي	جامعة تونس/تونس	٢٦٧
الدراسات القرآنية			
عنوان البحث	**اسم الباحث**	**مكان عمله**	**الصفحة**
فواتح السور القرآنية عند مالك بن نبي في كتابه:(الظاهرة القرآنية)	أ.م.د. محمد جعفر العارضي	جامعة القادسية العراق	٣٠٩
التناظر في تركيب الآيات الواصفة للقرآن الكريم	د. هاشم جبار الزرفي	كلية الشيخ الطوسي العراق	٣٢٧
الأدب والنقد			
عنوان البحث	**اسم الباحث**	**مكان عمله**	**الصفحة**
النّقد الأدبي العربي المعاصر وإغراءات الحداثة	أ.د. عبد القادر سلاَّمي	جامعة تلمسان الجزائر	٣٥٣
تحول النقد الجزائري المعاصر في ضوء الاتجاهات السياقية	د.صليحة لطرش	جامعة البويرة الجزائر	٣٦٩
سيدنا الإمام علي بن أبي طالب في شعر الصاحب بن عباد، مقاربة حجاجية	أ.د. بشرى تاكفراست	جامعة القاضي عياض/ المغرب	٣٩٥
سفر البوعزيزي لـ(نصر سامي) مقاربة سيميائية	أ.آمال كبير	جامعة العربي التبسي تبسة/ الجزائر	٤٢١

التاريخ			
عنوان البحث	اسم الباحث	مكان عمله	الصفحة
تهويد القدس، خطوات حثيثة نحو الأسرلة	د.نعمان عاطف عمرو	جامعة القدس المفتوحة /فلسطين	٤٥١
القانون			
عنوان البحث	اسم الباحث	مكان عمله	الصفحة
موانع تنفيذ الأحكام القضائية الإدارية، انعدام سلطة الحلول والأمر للقاضي الإداري في مواجهة الإدارة	د. براهيمي سهام أ.مسعودي كريم أ.براهيمي فايزة	المركز الجامعي بالنعامة/الجزائر كلية الحقوق والعلوم السياسية، بن عكنون/الجزائر	٥٠١
الاقتصاد			
عنوان البحث	اسم الباحث	مكان عمله	الصفحة
منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة وأثرها في تنمية الاقتصاد الوطني.	د.مسيخ أيوب	جامعة ٢٠ أوث ١٩٥٥سكيكدة الجزائر	٥٥٣

التناظر في تركيب الآيات الواصفة للقرآن الكريم
دراسة دلالية

د.هاشم جبار الزرفي
كلية الشيخ الطوسي الجامعة -النجف الأشرف/العراق

التناظر في تركيب الآيات الواصفة للقرآن الكريم دراسة دلالية

د.هاشم جبار الزرفي
كلية الشيخ الطوسي الجامعة -النجف الأشرف/العراق

ملخص :

كان القرآن الكريم وما يزال المعين الصافي الذي تنهل منه الدراسات اللغوية والنحوية وغيرها، وقد اخترت في هذه الدراسة آيات منه يربطها موضوع واحد وهو الحديث عن القرآن؛ لتكون دراسته دراسة دلالية في ضوء التشابه والتغاير في التركيب، وقد جاء هذا البحث بحسب ما هو موجود من ذلك التشابه والتغاير التي جاءت عليها تلك الآيات التي تتحدث عن القرآن الكريم وسميته بـ(التناظر في تركيب الآيات المتعلقة بالقرآن الكريم ـ دراسة دلالية ـ).

وكان الهدف من هذا البحث هو تبيان الخصائص الدلالية التي تحظى بها الآيات المتعلقة بالقرآن الكريم، من حيث تشابه التركيب النحوي وتغايره، بما يؤدي إلى إحداث الصدمة لمتقي النص القرآني وجذب تنبهه نحو تلك الآيات التي تتحدث عن القرآن كونه أعظم كتاب سماوي يستحق وبجدارة أن يصار الالتفات إليه بتمعن وإدراك، وقد جاءت منهجية البحث في نقاط تبين مكمن التغاير والتشابه في التركيب النحوي آملا من الله العلي العظيم أن أكون قد وفقت في بحثي فإن أخطأت فهو من نفسي وإن وفقت فلي فضل السعي ولله الحمد أولا وآخرا.

Abstract:

Koran was and still net designate that draws him to the linguistic and grammatical studies and others, have chosen in this study verses from linking one topic which is talking about the Koran; to be studied semantic study in the light of the similarities and heterogeneities in composition, it came this research, according to the existing so similarities and heterogeneities that came out of those verses that talk about the Koran and toxicity (b symmetry in the installation of the verses relating to the Holy Quran) (Quick study)

The aim of this research is to identify properties Remember enjoyed by verses relating to the Holy Quran, in terms of the similarity of syntax and Tgayerh, thereby causing a shock to Mottaki Quranic text and attract alerting about those verses that talk about the Koran being the greatest divine book worthy and deserved that they can be paying attention he carefully and understand, came the research methodology at the point of showing the reservoir heterogeneities and similarities in syntax hoping to God Almighty that I have been able to research the missed it myself though and hyped Valley preferred to seek thank God first and foremost.

مقدمة :

توجد في القرآن الكريم تراكيب للجملة في آيات تناظر تراكيب أخرى في آيات ثانية ، ولكنها تفترق بأشياء جزئية من حيث تقديم أو تأخير أو حذف وذكر أو تعريف أو تنكير، أو فصل ووصل، وغيرها على الرغم من اتحاد تلك التراكيب في المعنى الواحد ، وتعد هذه الظاهرة النحوية من الظواهر البارزة في القرآن الكريم، وتشكل مظهراً من مظاهر إعجازه[1]، الأمر الذي دعا العلماء ان يصنّفوا في هذه الظاهرة مصنّفات، حاولوا فيها حصر الظاهرة وتصنيفها،

فكان أبو عبد الله محمد عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي (ت٤٣١هـ) هو أول من صنف في هذه الظاهرة الدلالية تصنيفا علمياً في كتابة (درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز)، ثم جاء بعده محمود بن حمزة بن نصر الكرماني(٥٠٥هـ) فصنف كتاب (البرهان في متشابه القرآن)، ثم تلاه أحمد بن ابراهيم بن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ) ليؤلف كتابه (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل)، على المنهج نفسه الذي سار عليه الاسكافي والغرناطي .

إنَّ هذه الظاهرة الدلالية تحث الدارس على البحث والتأمل في الوظائف اللغوية والتواصليّة لهذا الاختلاف في التراكيب النحوية فهي صورة من صور إعادة توزيع اللغة في النص القرآني ؛ ليحقق القرآن الكريم كسر ألفة اللغة غالبا ليحقق ما يسمى بالانزياح أو الانعطاف النحوي القائم على جملة من القواعد الشكليّة التي يستثمرها النص القرآني المقدس لقصد ما، ومنها قاعدة الحذف والزيادة في حرف أو لفظ أو عبارة، أو قاعدة التقديم والتأخير في بعض تراكيبه[٢]، وهذا الانزياح أو الانعطاف في التركيب يعني التمكن الدلالي القائم في ذلك التركيب من خلال تأثيره بالمتلقي، وجعله متلقيا إيجابيا يستطيع التفاعل مع العناصر المتغايرة من تركيب إلى آخر.

ولقد أحصيت الآيات المتناظرة في التراكيب التي تصف القرآن الكريم فوجدتها في أكثر من ستة وتسعين موضعا[٣].

١- بين (أفعل) و (فعّل).

رصد اللغويون الدلالات التي يكتسبها الفعل عند زيادته بالهمزة أو التضعيف وهي دلالات محدودة، لكن ذلك لا يجري على كل الأمثلة في اللغة[٤]، وورد في الآيات المتعلقة في القرآن الكريم آيات تتشابه في تراكيبها إلا أنها تفترق في صيغتي الفعل (نزَّل) المضعف العين، و (أنزل) المزيد بالهمزة في أوله، وحين يرد الفعل المضعف (نزَّل) مع القرآن الكريم، فهو يفيد التكرار والتدرج والتأكيد قال تعالى: ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ**﴾.آل عمران(٣)،

ويستعمل القرآن الفعل (أنزل) مع القرآن الكريم أيضاً والكتب السماوية الأخرى، قال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ**﴾ آل عمران(٣)، وقد ذهب المفسرون إلى أن صيغة (فعَّل) المشددة هي للمبالغة والتكثير، والقرآن إنما أنزل منجما على عشرين سنة بخلاف الكتابين قبله، فقد نزلا جملة واحدة فاستعمل معها الفعل (أنزل)[٥]، وقد لاحظ الغرناطي ذلك التغاير التركيبي من خلال التغاير بين الفعلين ووجد ((إنَّ لفظة (نزَّل) يقتضي التكرار ؛ لأجل التضعيف تقول : (ضرب) مخففاً لمن وقع ذلك عليه مرة واحدة ويحتمل الزيادة والتقليل أنسب وأقوى .أما إذا قلنا: ((ضرَّب) بتشديد الراء، فلا يقال ذلك إلا لمن كثر منه ذلك فقوله تعالى: ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ**﴾ مشيرا إلى تنزل تفصيل المنزل وتنجيمه بحسب الدعاوى، وإنه لم ينزل دفعة واحدة .أما لفظ (أنزل) فلا يعطي ذلك إعطاء (نزل)، وإن كان محتملا، وكذا جرى في أحوال هذه الكتب ؛ فإن التوراة إنما أوتيها موسى (ع) دفعة واحدة في وقت واحد)) [٦] .

ولكن الفعل (أنزل) قد يقترن بنزول القرآن الكريم كقوله تعالى:﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾﴿سورة البقرة: ١٨٥)، وكقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾ [سورة الأنبياء:١٠]. قال أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ((إن التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا التنجيم، وقد جاء في القرآن نزل وأنزل قال تعالى (وأنزلنا إليك الكتاب) النحل (٤٤)، (ونزلنا عليك الكتاب) النحل (٨٩) فلو كان أحدهما يدل على التنجيم والآخر يدل على النزول دفعة واحدة لتناقض الإخبار وهو محال))[٧] .

فقد انفرد القرآن الكريم عن سائر الكتب المقدسة بصفتي الإنزال والتنزيل، وبهاتين الصفتين يكون القرآن الكريم قد تميز من بقية الكتب السماوية الأخرى، ويبدو أن هذا متأتٍ من أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ثم أخذ بالنزول تدريجياً بحسب الوقائع والظروف، وهذا ما بينه النبي (ص) في حديثه الشريف بقوله: ((أنزل الله القرآن جملة واحدة إلى

السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في ثلاث وعشرين سنة))[٨]، وبهذا فهو يختلف عن سائر الكتب السماوية الأخرى في كيفية نزوله.

ومع ذلك فقد لحظ المفسرون والدارسون أن للمعنى الدقيق أثراً في اختيار الفعل (نزل) أو (انزل)، وقد ورد (نزَّل) في القرآن الكريم وقد يراد به الشدة في التعبير أما الفعل (أنزل) فقد لا يدل على الشدة [٩]، يقول الدكتور حسن طبل : ((إن الفرق بين صيغتي (نزل) ـ أنزل) هو أنّ الأولى تنطوي بنيتها على التضعيف والمبالغة، والمبالغة فيها لا تدل على تنجيم النزول بل على تأكيد معنى النزول أي المبالغة في إثبات وقوعه أما صيغة (أنزل) فهي تدل على مجرد النزول دون مبالغة أو تأكيد في إثباته))[١٠].

وسواء كان هذا المعنى أم ذاك فإن السمة الدلالية التي يتحلى بها هذين الفعلين جعلت الوصف القرآني يتميز عند المتلقي من خلال التمكن الدلالي الناشئ من التغاير المقصود في تركيب الجملتين ، فيرتد ذهنه إلى كشف الدلالات المتوخاة من هذا التغاير، ومن ثم يكمن سر نجاح الوصف القرآن من خلال المنشئ والمتلقي.

ومنه قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾[سورة محمد:٩]، وقوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ**﴾[سورة محمد:٢٦].

جاء الفعلان (أنزل) و(نزل) وقد اتفقا فيما تعلق بهما من الاسم الموصول الذي يدل على القرآن الكريم، ويمكن توجيه ذلك من خلال السياق الذي جاء عليه الفعلان، فسياق الفعل (أنزل) في الآية الأولى لا يدل على الشدة والقوة في التعبير لأنها لا تتكلم عن الكافرين إلا في آيتين فقط، هذه الآية والآية السابقة: تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾ [سورة محمد:٨]، وإن الآيات اللاحقة لا تتكلم عن الكافرين وإنما عن الذين سبقهم، في حين أنَّ الآية الثانية الواصفة للنزول:﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ**﴾ [سورة محمد:٢٦] تتكلم عن

الكافرين فهي تخصهم وحدهم، فكان هناك شدة في التعبير والقسوة فيه فقال بعدها: تعالى:﴿ **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ◆ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾ [سورة محمد:٢٧-٢٨]، فالسياق يدل على الشدة في خطاب الكافرين فناسبه الفعل (نزَّل) المضعف العين ليدل عل ما هو أشد وأقوى[١١]،في حين استعمل الفعل (أنزل) في ما ليس فيه شدة في التعبير.

إنَّ الوصف القرآني بالفعل المزيد (أنزل)،والمضعف (نزَّل) قد برز من خلال انسجامه مع تبيان الحالة النفسية التي جاء عليها الكافرون فجيء بوصف القرآن منسجما مع تبيان كرههم لنزوله أو تنزيله على الرغم من أنوفهم فساد عليهم طوعا أو كرهاً، ثم إن تبادل الفعلين (أنزل) و(نزل) في سورة واحدة، وفي موضعين لا يكادان يبتعدان كثيراً يشهد تمكنا دلاليا كبيراً من خلال توليد عنصر المفاجأة لدي المتلقي فيجعل ذهنه في ترقب دائم لمعرفة السبب الذي دعا إلى هذا التبادل المقصود في صفة النزول القرآني لاسيما أن فعلي الإنزال جاءا يخصان القرآن الكريم المعبر عنه بالاسم الموصول (ما) في كلتا الآيتين الكريمتين.

٢- بين (إلى) و(على):

لحرف الجر (إلى) معانٍ كثيرة وقد اقتصر سيبويه (ت١٨٠هـ) على ذكر معنى واحد وهو الانتهاء من ابتداء الغاية [١٢]، وإنَّ حرف الجر (على) يدل على استعلاء الشيء حقيقة أو مجازاً[١٣]، ومن صور التبادل بين هذين الحرفين ما جاء في الآيتين من قوله تعالى: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [سورة البقرة:١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [سورة آل

عمران:٨٤]، إذ تبادل حرفا الجر (إلى) في (إلينا) و(على) في (علينا) في الآيتين الكريمتين اللتين تصفان نزول القرآن الكريم، ولقد نظر الخطيب الإسكافي إلى دلالة حرف الجر (على) وأنها موضوعة لكون الشيء بجهة واحدة وإلى المنتهى من علو فهو مختص من الجهات الستّ كلها فإن توجه نحو الشيء شيء من عن يمينه أو على شماله ... فإذا بلغه قالوا انتهى إليه فلا يتخصص الى جهة واحدة كما يتخصص (على) فقوله : (قولوا آمنا بالله) اختيرت فيها (إلى) لأنها مصدره بخطاب المسلمين فوجب أن يختار (إلى) ثم جعل ما عطف عليه على لفظه بحق الإتباع وإنْ صحّ فيه معنى الانتهاء، فالمؤمنون لم ينزل عليهم الوحي من السماء وإنما انزل على الأنبياء ثم انتهى من عندهم إليهم فكان خطاب (قولوا) لغير الأنبياء بل لأممهم فكان اختيار (إلى) أولى من اختيار (على)، وفي سورة آل عمران صدرت الآية بما هو خطاب للنبي وهو قوله تعالى (قل آمنا بالله وما انزل علينا ....) كانت (على) أحق بهذا المكان لأن الوحي أنزل عليه وفي لفظ أنزل دلالة على انفصال الشيء من فوق ثم انتهى من عند الأنبياء إلى الناس[١٤] .

وأشار الإسكافي إلى قوله (قولوا) قصد به المؤمنين فقط، ويرى الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ان الخطاب يشمل كل إنسان مدعو إلى الإيمان و اتباع الحق[١٥]،ورد صحة توجيه الآية في معنى إلينا هو خطاب للمؤمنين، وقوله علينا إنما هو خطاب للنبي (ص) ورأى بان ذلك تعسفا ؛ لأن من الآيات ما جاءت خطابا للنبي بحرف الجر (إلى): ﴿**مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ**﴾ [سورة المائدة:٦٨]، ومنها ما جاءت للمؤمنين بالحرف (على):﴿ **آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [سورة آل عمران:٧٢][١٦].

وأرى إن توجيه الإسكافي لحرف الجر (على) فيه من الصحة والدلالة على ما عاناه المسلمون من المشقة مع نبيهم فلو جاءت (على) مع (الذين آمنوا) لا يبرر معها رد الزمخشري، لأن (على) قد تدل على الأفعال الشاقة المستثقلة [١٧] فإن (على) لا تدل في هذا السياق على المشقة فقط وإنما على ثقل

ما أنزل،وهذا تصوير رائع لعظمة القرآن الكريم إذ يقول الإسكافي : إن فيها دلالة على انفصال الشيء من فوق، فما أنزل هو ثقل يحتاج حمله الى مشقة ثم ما عاناه المسلمون من العذاب يبرر دلالة (على) في صحة توجيه الإسكافي، أما قوله (قل) ثم قال (آمنا) بالجمع فلأن سياق الآية السابق كان قد أشار إلى وجود النبي محمد (ص) مع المسلمين لقوله: (فاشهدوا وإنّا معكم من الشاهدين) ؛ لذلك كان الخطاب له ولهم.

إنّ وجود حرف الاستعلاء (على) في الآية الثانية قد كسر أفق التوقع لدى المتلقي الذي يقوم بالمقارنة بين تركيبي الآيتين، وفي أثناء ذلك تنشأ الصدمة الدلالية عنده لتبرز قيمة وصف القرآن الكريم الدلالية والتعبيرية، بما يحمله هذا الحرف من دلالات مقصودة لذاتها.

٣- بين تذكير لفظة (تذكرة) وتأنيثها:

عد علماء العربية التذكير هو الأصل [١٨]، وعليه يكون التأنيث فرعا عليه ؛ لذلك احتاج إلى علامة تدل عليه [١٩]، وقد يتميز تذكير اللفظة وتأنيثها من خلال السياق، وقد جاء تذكير لفظة (التذكرة) التي تعني القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ**﴾ [سورة المدثر:٥٤]. وجاء تأنيثها في قوله تعالى:﴿**كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ**﴾ [سورة عبس:١١] ، وقد رأى الخطيب الاسكافي، انه يقال : التذكرة مصدر من ذكرت اذكر تذكيراً وتذكرة كما يقال: قدمت تقديماً أو تقدمة وكرمت تكريماُ وتكرمة، فلما كانت الآيات المتقدمة في سورة المدثر فواصلها في الوقف (هاء) كقوله: (حمر مستنفره، فرت من قسورة، وصحفا منشّرة، كلا انه تذكرة، فمن شاء ذكره) عادت الهاء إلى مذكر فدلت التذكرة عليه وهو بمعناها، وهو التذكرة والتذكر لتعادل الفواصل معنى من شاء ذكره[٢٠]، فالخطيب الاسكافي قد نظر إلى السياق اللفظي في توجيه الآية الكريمة ولم يعد للجانب الدلالي أي حسبان.

ورأى الكرماني: أنَّ التذكير في قوله تعالى : في آية سورة المدثر : (إنها تذكرة) لأنَّ تقدير الآية: إن القرآن تذكرة، والتأنيث في آية سورة عبس:(إنها

تذكرة) لأن التقدير: إن آيات القرآن تذكرة، وقيل حمل التذكرة على التذكير لأنها بمعناه[٢١]، ورأى الغرناطي أنَّ ((المذكر به عظه أو موعظة وهو أيضا وعظ وتنبيه فتارة تراعي العرب في مثل هذا جهة التذكير وتارة تراعي جهة التأنيث فتحمل الضمير على ما تقدره من تأنيث وتذكير))[٢٢].

والملاحظ أن الإسكافي والكرماني والغرناطي وجهوا التأنيث في (تذكرة) وعودة الضمير المذكر عليها في آية المدثر وهذا مما لم تجرِ عليه اللغة العربية، ففي قواعد النحاة يختار تأنيث الضمير لرجوعه إلى مؤنث[٢٣]، وهذا الضمير في قوله تعالى:﴿**إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ**﴾[سورة المدثر:٥٤]. كان راجعاً في الحقيقة إلى المسؤول عنه، بسؤال مقدر، فالقصد بهذا الإبهام ثم التفسير تعظيم الأمر[٢٤]، إذ استوقفهم ذلك فوجهوه إلى رعاية الفاصلة والسؤال هل الفاصلة في منطق لغة القرآن أهم من المعنى؟، ولو فرضنا مراعاة الفاصلة فما المانع من قوله (إنها تذكرة) وليس (إنه)؟، الجواب أن القصد واضح وهو تفخيم شأن القرآن في سياق إعراضهم عنه وسخرية الفاسقين من الذين طلبوا الصحف المنتشرة ولو لم يكن القصد تعظيمه لقال (إن هذا تذكرة)، وإن الذي دل على هذا التعظيم اجتماع المؤكد (إنّ) مع ضمير الشأن المبهم مع تنكير (التذكرة) بعد قوله (كلا) للردع الصريح.

وإن من خصائص الحرف المشبه بالفعل (إن) كما يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ أو٤٧٤هـ): ((أنك ترى ضمير الأمر والشأن معها من الحسن واللطف ما لا تراه إذا هي لم تدخل عليه بل لا تراه يصلح إذ صلح إلا بها))[٢٥]، ودلالة كل ذلك التوكيد والتعظيم زيادة على ان التذكير في (تذكرة) يعضد ذلك التعظيم فالقرآن تذكرة وما بعده أبلغ ولا أعظم في توجيه الإنسان إلى ما يصلح دنياه وآخرته فعاد الضمير على القرآن وكلام الله بالتذكير في آية المدثر وهي الأسبق من سورة (عبس) لكن القصد لم يذهب إلى الأصل في التذكير والفرع في التأنيث لأن قوله: (إنه) قصد به القرآن كله وقوله: (إنها) أي آياته أو سوره (تذكره) وهذه علاقة أصل وفرع بين القرآن

وسوره أو آياته وليس بين المذكر والمؤنث.

٤- بين (ذكرى) و (ذكر).

ومن ذلك قوله تعالى:﴿**إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**﴾ [سورة الأنعام:٩٠]، وقوله تعالى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾ [سورة التكوير:٢٧]، فقد توافق التركيبان في الآيتين الواصفتين للقرآن الكريم إلا إنَّ الآية الأولى جاء الوصف (ذكرى) على (فعلى)، وفي الثانية جاء الوصف (ذكر) على (فعل) وقد وجه الغرناطي هذا التباين في كلا التركيبين بأنَّ ((آية التكوير لما تقدمها القسم على القرآن بقوله تعالى:﴿**فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ**﴾ [سورة التكوير:١٥] . إلى ما وقع القسم به، ثم ورد المقسم عليه في قوله تعالى:﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾ [سورة التكوير:١٩]، أي إنَّ القرآن لقول رسول كريم، والمراد به جبريل(ع)، ثم أتبع بوصفه إلى قوله : ﴿**ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ [سورة التكوير:٢١]، ثم قيل: ﴿**وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ**﴾ [سورة التكوير:٢٢]. والإشارة إلى محمد (ص) فنزهه تعالى عن قول أعدائه ونسبتهم إياه إلى الجنون، ثم وصفه تعالى بأنه على الغيب الموحى به إليه والمؤتمن على تبليغه غير متهم ولا بخيل على القراءتين فقال: ﴿**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**﴾ [سورة التكوير:٢٤]. ثم أعقب بقوله تعالى: ﴿**وَمَا هُوَ**﴾ أي: وما القرآن: ﴿**بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ**﴾ [سورة التكوير:٢٥]، فجرت هذه الضمائر على التذكير على ما يجب، ثم اتبع بقطع تعلقهم فقيل: ﴿**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**﴾ [سورة التكوير:٢٦]. ، ثم قال: ﴿**إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾ [سورة التكوير:٢٧]. والضمير للقرآن ولا يمكن وروده على خلاف هذا لمنافرة التناسب ومباعدة التلاؤم.

وأما آية الأنعام فتقدمها قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**﴾ [سورة الانعام:٨٩]. فنوسب بين قوله:﴿ **إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى**﴾ ما تقدم فكأنَّ التقدير: إن هو، أي: الأمر أو المراد المقصود أو ما ذكر من الكتاب والحكم والنبوة إلا ذكرى، فناسبه ذكرى هنا لما تقدم بيانه، ولم يتقدم هنا ما يستدعي

لفظ التذكير أو يناسبه))[٢٦]، ويبدو أنَّ الغرناطي قد اعتمد على السياق في توجيه تشابه الآيتين، الامر الذي يدل دلالة واضحة على أهمية السياق في إبراز الدلالة المرجوة من وصف القرآن بهذه الكلمة وتارة بتلك، وكلاهما يؤدي بالنهاية إلى وصف أرقى للقرآن الكريم، من خلال التغاير التركيبي الذي يؤدي إلى التغاير الدلالي الواضح بين الآيتين.

٥- بين (ما) و(الذي):

لـ(ما) وجهان عند النحاة فتكون اسمية وحرفية [٢٧]، و(الذي) اسم موصول مبني، ويستعمل للمذكر[٢٨] ، وقد جاء تبادل (ما) و (الذي) في قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[٢٩]. وقال في السورة نفسها: ﴿**وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾[٣٠].

وجّه الخطيب الإسكافي هذا التبادل إلى التكافؤ الدلالي بين (ما) و (الذي) فمن خصائص (الذي) دخول أسماء الإشارة عليها فتكون (الذي) صفه لها، ومثلما يدخل عليها اسم الإشارة فإنها تحتاج إلى الصلة بعدها ولا يكون ذلك في (ما) لأنها لا يوصف بها وأنها تحتاج في سياقها إلى صفة تبينها والصفة الثالثة أنّ (الذي) تثنى وتجمع وأنها معرفة بالألف واللام وليس ذلك في (ما) وإنما هي لشدة إبهامها خُصّ بها التعجب فكلّما كان مبهما كان أبلغ، وإن الاسم الموصول (الذي) في هذا المكان واقعة على (العلم) وهو القرآن الذي ثبت به الإسلام وصحّ الإيمان وهذا المعنى الأهم والأعلم ووقعت فيه (الذي) أما (ما) فقد وقعت لما قصد به بعض العلم أي بعض آيات القرآن الكريم وهو موضع القبلة التي أمر النبي (ص) بالتوجه إليها فعبر عنها باللفظ الأقصر[٣١].

ولم يشر أصحاب المتشابه ولا المفسرون إلى الاسمية أو الحرفية للاسم الموصول (ما) وما انتظمت له في السياق من دلالة، فـ(ما) هي عند سيبويه حرف ودليله على حرفيتها سبكها والفعل مصدرا[٣٢]، وقد صوب المبرد

(٢٨٥هـ) رأي سيبويه وأوضح أنّ العائد على (ما) في (أعجبني ما صنعته) لم يكن عائداً عليها وإنما عاد على الموصول الذي بمعناها والأصل (أعجبني الذي صنعته) فعاد الضمير على (ما) التي بمعنى (الذي) وليست (ما) [٣٣] وتبعا لرأي سيبويه والمبرد فإن (ما) في الآية هي حرف وليست مقابل الاسم الموصول (الذي) في الدلالة على المعنى، وقد ألمح الإسكافي إلى حرفيتها في الإشارة إلى معنى الإبهام فيها، ورأى أن (الذي) أوسع في الدلالة من (ما) بينما هي مقصورة على معنى معين إلى جانب ما تمتلكه (ما) من دلالة على الإبهام اللامتناهي بهذا يكون ما دلت عليه (ما) هو الأعظم والأوسع في المعنى فهو العلم بما كان وما يكون إلى قيام القيامة والعلم بالله وما أنزل عليه من العلم بالكون والكائنات وأمور الخلق وكيفياته وأمور الآخرة وما انطوى عليه غيبها والعلم بالقبلة ما هو إلا جزء منها وما مجيء (من) في سياقها إلا دليلا على سعتها[٣٤]، فالحرف (من) جاء منسجماً مع حرفية (ما) على ما هو واضح وقد دخل على الظرف (بعد) ليعطي للنص ميزة دلالية ـ تدعو المتلقي للتمعن في الآية الكريمة ومقارنتها مع الآية الأخرى، وهذه الميزة الدلالية هي سعة تلقي القرآن وكثرة مجيئه، لأن (من) رسمت صورة بداية مجيء القرآن أو آياته ؛ لأن أن الظرف كان مقيدا بها[٣٥].

٦ـ بين (نسلكه) و (سلكناه):

وقف علماء النحو والصرف على ما يدل عليه الفعل المضارع وما يدل عليه الفعل الماضي، وبينوا سبب تواجد كل منهما في الجملة العربية [٣٦] ومما ورد من تشابه التركيب القرآني مع تغيير طفيف في بعض أجزائه المتمثلة بالأفعال قوله تعالى واصفاً كتابه العزيز: ﴿**كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [سورة الحجر:١٢]، وبين قوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [سورة الشعراء: ٢٠٠]، فقد جاء في الآية الأولى بالفعل المضارع (نسلكه)، وفي الآية الثانية بالفعل الماضي (سلكناه) مع اتفاق الآيتين في جميع الألفاظ والتركيب، ويبدو أنّ الفعل المضارع (نسلكه) في الآية الأولى يدل على

الاتساع في الزمن لما عليه الفعل المضارع من دلالة على الحال والاستقبال[٣٧]، فإنَّ فيه إشارة إلى حال قريش في تكذيبهم لما جاء به الرسول الكريم (ص) في حياته وبعد مماته وهو زمن طويل ومستمر وهذا غاية الوصف للقرآن من خلال عرض أحوال المعارضين له، فهي صورة مظلمة يستفاد منها صورة أخرى مشرقة للوصف القرآني، قال ابن عاشور (ت١٣٩٣خـ): ((أي هكذا نولج القرآن في عقول المشركين، فإنهم يسمعونه ويفهمونه إذ هو من كلامهم ويدركون خصائصه؛ ولكنه لا يستقر في عقولهم استقرار تصديق به بل هم مكذبون به ....وبهذا السلوك تقوم الحجة عليهم بتبليغ القرآن إليهم ويعاد إسماعهُم إياه المرة بعد المرة لتقوم الحجة))[٣٨]، وهذا ما لا تحققه صيغة الفعل الماضي (سلكناه) في الآية الثانية، قال الغرناطي: ((تقدم في آية الحجر قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**﴾ [سورة الحجر:٦]، ولم يتقدم في هذه السورة إخبار بحال غيرهم من مكذبي الأمم سوى التعريف بأنَّ كل قرية أهلكت بأجل معلوم، وكتاب سابق لا يتأخر عنه ولا يتقدم. وقوله: ﴿ **كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ**﴾ الضمير للمذكر المتقدم، وهو هنا القرآن، قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [سورة الحجر:٩]. فورد هنا (نسلكه) بلفظ المبهم ؛ لأنَّ الإخبار عن كفار قريش ممن استمر على كفره، فهو حالهم وقت نزول القرآن وبعده وقوله : (نسلكه) مشعر باستمرار حالهم وموافاتهم على ذلك))[٣٩]، ومما يدل على ذلك سياق النص فقوله تعالى: ﴿**لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ، وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ، لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ**﴾ [سورة الحجر:١٣-١٥] يؤكد على عدم إيمانهم واستمرارهم على الكفر، قال الزمخشري: ((والمعنى أنّ هؤلاء المشركين بلغ من غلوهم في العناد : أن لو فتح لهم باب من أبواب السماء، ويسر لهم معراج يصعدون فيه إليها، ورأوا من العيان ما رأوا، لقالوا : هو شيء نتخايله لا حقيقة له، ولقالوا قد سحرنا محمد بذلك))[٤٠] .

إنَّ استعمال الفعل الماضي (سلكناه) يتبين منه أيضا وصف عظيم للقرآن

بأنه مسلك في قلوب المجرمين ((أي أدخلنا القرآنَ لا : ﴿**فِى قُلُوبِ المجرمين**﴾ ففهمُوا معانيه وعرَفوا فصاحتَه وأنه خارجٌ عن القُوى البشريَّة من حيث النَّظمُ المُعجزُ ومن حيثُ الإخبارُ عن الغيبِ وقد انضمَّ إليه اتِّفاقُ علماء أهل الكتبِ المنزلة قبله على تضمنها للبشارةِ بإنزاله وبعثةِ مَن أنزل عليه بأوصافه فقوله تعالى: ﴿**لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**﴾ جملةٌ مستأنفة مسوقة لبيانِ أنَّهم لا يتأثَّرون بأمثال تلك الأمورِ الدَّاعية إلى الإيمانِ به بل يستمرُّون على ما هم عليه: ﴿**حتى يَرَوُاْ العذاب الأليم**﴾ الملجئَ إلى الإيمانِ به حين لا ينفعُهم الإيمانُ))[٤١].

ورأى ابن عاشور أن المعنى في الآيتين واحد،، لكن اختيار المضارع في سورة الحجر دال على التجدد لئلا يتوهم أن المقصود إبلاغٌ من مضى، من دون كفار قريش . وأما آية سورة الشعراء فلم يتقدم فيها ذكر لغير كفار قريش فناسبها حكاية وقوع هذا الإبلاغ منذ زمن مضى . وهم مستمرون على عدم الإيمان[٤٢].

٧- بين (ربهم) و (الرحمن):

جاء وصف القرآن الكريم من خلال جهة نزوله، ومن ذلك قوله تعالى:﴿**مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾ ﴿سورة الأنبياء:٢﴾. وقوله تعالى: ﴿**وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ**﴾ [سورة الشعراء:٥]، فالآيتان متماثلتان في وصف القرآن الكريم إلا أنَّ التعبير القرآني ذكر في الآية الأولى إنّ الإتيان من جهة (ربهم)، وفي الثانية من جهة (الرحمن)، وكلاهما اسمان لله تبارك وتعالى، وقد ميز الغرناطي بين هذين الاسمين والسر في تبادلهما بأنَّ لفظة الرب يعم مجيؤه في الترغيب والترهيب، لما تقدم على آية الأنبياء من الأخبار ما فيه وعيد وترهيب مع تلطفه سبحانه وتعالى بهم بتذكيرهم فناسب ذلك ذكر الرب، وإنَّ لفظة (الرحمن) يغلب ورودها حين يشار إلى العفو والإحسان والرفق بالعباد والتلطف والتأنيس لما في آية الشعراء من تأنيس النبي الكريم (ص) وإعلامه أنَّ توقف قومه عن الإيمان، إنما هو بقدرته تعالى عليهم، فلما كان كذلك أشار

إلى هذا وناسبه اسمه [٤٣]، أما الكرماني فيرى أنَّ ذلك جاء لمجرد الموافقة اللفظية، وإنّ الذي أراه أنَ هذا الرأي لا يرقى إلى المستوى الكاشف عن الأبعاد الدلالية في النصوص وتركيبها، وإنَّ رأي الغرناطي يتفق مع ما جاءت عليه النصوص في كل آية.

وذكر ابن عاشور زيادة على التسلية في هذا التبادل إبراز وصف القرآن وعظيم شأنه في صلاحه فناسبه :لفظة الرحمن من دون الرب فكان الوصف بالرحمن تشنيعاً لحال المعرضين وتعريضا لغباوتهم على أن يُعرضوا عمَّا هو رحمة لهم، فإذا كانوا لا يدركون صلاحهم فلا ينبغي أن يتأذى الرسول (ص) على قوم أضاعوا نفعهم المتمثل بالقرآن الكريم[٤٤] .

٨- بين (القرآن) و (الحكم):

قال تعالى:﴿**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا**﴾ [سورة الرعد:٣٧]، وقال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا**﴾ [سورة طه:١١٣]، فقد تماثل التركيبان واختلفا بلفظ (حكماً) في الآية الأولى و (قراءنا) في الآية الثانية، ورأى الغرناطي أنَّ هذا الاختلاف ناشئ من اختلاف السياق في كلتا الآيتين فآية سورة الرعد ((لم يتقدم فيها شيء من القصص الإخبارية، وإنما المتقدم فيها تفاصيل أحكام مرجعها بجملتها إلى اختلاف أحوال المكلفين جريا على ما سبق من قضائه فيهم وتفصيل أحوالهم بحسب ما قدره سبحانه في أزله وما حكم به عليهم كقوله سبحانه: ﴿**أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [سورة الرعد:١٩]. ثم بين تعالى حكم كل من الفريقين بعد وصفهم، ثم أعقب بحال الفريقين فقال فيمن هداه فعلم: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا**﴾ [سورة الرعد:٢٣] إلى قوله: ﴿**فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ [سورة الرعد:٢٤]. واتبع بحال الآخرين الموصوفين بنقض عهده سبحانه، وأخبر بأنَّ لهم اللعنة...، وبين تعالى حكمه في بسط الرزق لمن يشاء وقبضه عمن يشاء فقال تعالى: ﴿**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**﴾ [سورة الرعد:٢٦]... وكل ما تقدم فهو حكمه السابق في خلقه، فأعقب هذا بقوله:

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة الرعد:٣٧].

ولما تقدم آية سورة (طه) قصص موسى (ع) وما جرى من فتنة قومه بعده من فعل السامري، وما كان من قول هارون (ع) وتذكيره إياهم وقول بني إسرائيل: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [سورة طه:٩١]، إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ [سورة طه:٩٩]، والمراد به القرآن، ثم أتبع هذا بما يلائمه إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة طه: ١١٣]، أي : قصصاً مقروءاً بلسان العرب مذكراً من وفق لاعتباره والاتعاظ به: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [سورة طه:١١٣]. فناسب كل من العبارتين موضعه، ثم مناسبه[٤٥].

إنَّ التبادل المقصود بين صفات القرآن الكريم والمراوحة بين هذا الوصف أو ذاك قد عبر عن قيمة دلالية عالية في الأداء، تمنح المتلقي المجال للتفكر في هذا التبادل المقصود، ثم إنَّ هذا الوصف كان مشفوعاً بأسلوب الحوار الجاري بين الله تعالى ونبيه الكريم (ص)، وهو حوار يعزز من الوصف القرآني بتسلية الرسول الكريم من خلال توجيه الخطاب له بأنَّ الله أنزله قرآنا وأنزله حكما، وكلاهما وصف واحد حمل طابعاً موحداً وهو صفة العربية التي نزل بها النص المقدس.

٩- بين (أنزل) و(ألقي):

وصف القرآن الكريم في كثير من الآيات بصفتي (الإنزال) و(الإلقاء) وهما صفتان تخصان طبيعة نزوله وقد بين الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) أن النزول هو الانحطاط من العلو، وإنزال الله تعالى نعمه ونقمه على الخلق وإعطاؤهم إياها ؛ أما بإنزال الشيء نفسه كإنزال القرآن وأما بإنزال أسبابه والهداية إليه كإنزال الحديد واللباس ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [سورة الكهف:١][٤٦].

وأما الإلقاء فيستعمل في القول والسلام والكلام يقال : ألقيت إليك قولا وسلاما، وكلاما، ومودة (٤٧) قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾

[سورة المزمل:٥].وقد خص الكرماني صفة (الإنزال) بغير ما هو مكتوب، وصفة (الإلقاء) بما هو مكتوب[٤٨]، وأرى أن قول الكرماني مردود بقوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾ ﴿سورة الكهف:١﴾، وغيرها من الآيات؛ لأن الكتاب بمعنى المكتوب في قرطاس أي في ورق[٤٩]، فجاء الإنزال مسندا إلى ما هو مكتوب، ولكن يمكن أن يقال: إن صفة (الإنزال) تستعمل في غير المكتوب في الغالب، وصفة (الإلقاء) يمكن أن تستعمل في المكتوب في الغالب أيضا، ولا نرشح صفة منها على جانب معين بصورة قطعية. وأرى إن استعمال كل من الفعلين (أنزل) و(ألقي) لها ما يسوغها في السياق فلم ترد هكذا جزافا، ويبدو أن توجيه الراغب الأصفهاني لمجيء هذين الفعلين هو الأصوب، لما تؤيده الآيات الكريمة والسياق التي ترد فيه. ففي آية الكهف كان إنزال القرآن إنزالا عاما يتناسب مع وصف القرآن بأنه كتاب، فهو ((الكتابَ الكاملَ الغنيَّ عن الوصف بالكمال المعروفِ بذلك من بين الكتبِ، الحقيقَ باختصاص اسمِ الكتابِ به، وهو عبارةٌ عن جميع القرآنِ أو عن جميع المُنْزَل))[٥٠]. أما فعل الإلقاء وهو رمي الشيء[٥١]، فجاء مناسبا مع القول الثقيل وهو: ((القرآن وما فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين، وخاصة على رسول اللَّه(ص)؛ لأنه متحملها بنفسه ومحملها أمته؛ فهي أثقل عليه وأبهظ له وأراد بهذا الاعتراض : أن ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن))[٥٢]، وقد استعير فعل الإلقاء في هذه الآية للإبلاغ في القرآن دفعة على غير ترقب[٥٣]. وقد برز الوصف القرآني من خلال هذا التناسب بمجيء فعل الإلقاء مع ثقل القول وهو ((ثقل مجازي لا محالة، مستعار لصعوبة حفظه لاشتماله على معان ليست من معتاد ما يجول في مدارك قومه فيكون حفظ ذلك القول عسيراً على الرسول الأمّي تنوء الطاقة عن تلقّيه))[٥٤]، ومن هنا تتضح الدقة الفائقة في اختيار الكلمات القرآنية والتعبير بها عن وصف القرآن الكريم، مما يعني التمكن الدلالي المتولد من

خلال التأثير في المتلقي الذي يعي المقصود من هذه الكلمات في كل من هذه التراكيب.

خاتمة:

١ـ اختار الله سبحانه لكتابه العزيز أفضل الصفات وأعلاها قيمة تعبيرية لكونه كتابه المقدس.

٢ـ وجد الباحث أنه لا يصف القرآن إلاّ الله عز وجل المتمثل كلامه بالقرآن الكريم؛ لأنه عارف بأسراره ومكنوناته على طوال الأحداث والمواقف

٣ـ انفرد القرآن الكريم عن سائر الكتب المقدسة بصفتي الإنزال والتنزيل، وبهاتين الصفتين يكون القرآن الكريم قد تميز من بقية الكتب السماوية الأخرى.

٤ـ يستعمل القرآن الكريم الألفاظ بحسب أحوال المقام والسياق ونفسية المتلقي وهذا وجه مهم من وجوه اعجازه.

٥ـ يتعمد النص القرآني على كسر أفق التوقع لدى المتلقي الذي يقوم بالمقارنة بين تركيبي الآيتين، وفي أثناء ذلك تنشأ الصدمة الدلالية عنده لتبرز قيمة وصف القرآن الكريم الدلالية والتعبيرية .

٦ـ الصفات التي وصفت القرآن جاءت لتعبر عن قيمة وصف دلالية، مقصودة لا نكاد نلقاها في الصفات الأخرى، وهي تفسّر لنا جانباً من جوانب القرآن وتفصح عن أسراره وإعجازه .

٧ـ يبقى التشابه والتغاير التركيبي مادة ثرية للباحث الذي يريد ان ينهل من نمير القرآن العذب.

هوامش البحث:

(١) ينظر: البحث الدلالي في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم : ٩.

(٢) ينظر: البحث الدلالي في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم : ٩.

(٣) البقرة ١٥٩بين ١٧٤، وبين البقرة ١١٩و فاطر ٢٤، وبين النساء ٨٢ومحمد٢٤، وبين

يونس٣٨وهود١٣، وبين هود٣٥والسجدة ٣والأحقاف ٨، وبين المائدة ٤٤والمائدة ٤٨، وبين الزمر ٢والزمر ٤١، وبين يوسف ٢والدخان ٣والقدر ١، وبين الأنعام ١٠٦ويونس ١٠٩والأحزاب ٢، وبين الكهف ٢٧والعنكبوت ٤٥، وبين البقرة ١٤٧وآل عمران ٦٠ويونس٩٤، وبين البقرة ١٢١والأنعام ٢٠، وبين يونس١ويوسف١والحجر١والرعد ١،وبين الشعراء ٢والقصص٢ولقمان٢، وبين البقرة ٢٥٢وآلعمران١٠٨، والجاثية٦،وبين السجدة٢والزمر١وغافر١والجاثية٢والأحقاف٢و بين البقرة ٢٣ويونس٣٨وهود١٣ وبين الإسراء ٤١و٨٩و الكهف٥٤والروم ٥٨، الزمر ٢٧، وبين الأعراف ٢وابراهيم١وص٢٩،وبين المدثر ٥٤وعبس١١، وبين الإسراء٨٩والروم٥٨والزمر ٢٧،وبين الأنفال ٣١ويونس١٥ومريم ٧٣، وبين الأنبياء ٢والشعراء٥، وبين الأنعام٩٢و١٥٥والأنبياء٥٠ بين البقرة١٣٦والعمران٨٤وبين لقمان ٧ والجاثية ٧-٨وبين المدثر ٥٤وعبس ١١وبين البقرة ١٢٠و١٤٥بين ابراهيم٥٢وص٢٩وبين الحجر ١٢والشعراء ٢٠٠وبين الأنعام٩٠والتكوير٢٧،بين الأنبياء ٢والشعراء ٥وبين الرعد٣٧وطه١١٣وص٢٩، وبين محمد٩و٢٦، بين الكهف٢٧والسجدة٢٢، بين التوبة ٣٢والصف٨ بين الأنعام٥والشعراء ٦

(٤) ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٣٦.

(٥) ينظر :الكشاف : ١٧٤/١، ١٧/٧، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١٥٣/١، وتفسير أبي السعود : ٤/٢، وبصائر ذوي التمييز :٤/٥.

(٦) ملاك التأويل : ٧٦/١.

(٧) البحر المحيط : ٣٧٨/٢.

(٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢٨٨/١.

(٩) ينظر : البرهان في متشابه القرآن ٣٠١، وينظر : بصائر ذوي التمييز: ٤٣١/١.

(١٠) أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية :٥٨.

(١١) ينظر : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٥٦-٥٧.

(١٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٣١/٤.

(١٣) ينظر: كتاب: سيبويه: ٢٣١/٤.

(١٤) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل: ٢٦، والبرهان في توجيه متشابه القرآن : ٣٥، وملاك التأويل: ٢٣٩/١.

(□١٥) ينظر: الكشاف: ٢٢١/١.

(١٦) ينظر: الكشاف : ٤٠٨/١.

(١٧) ينظر: الخصائص :٢٧٠/٢. ولسان العرب (علو) : ٨٨/١٥

(١٨) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٢/٢.والجمل في النحو :٢٩١، والتكملة: ٢٩٣، والخصائص: ٢٤٢/٣.

(١٩) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢٨٦/٢، والأشباه والنظائر في النحو: ١٢٦/٢.

(٢٠) ينظر: درة التنزيل: ٣٦٣.

(٢١) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن : ١٩٠.

(٢٢) ملاك التأويل: ١١١٩/٢.

(٢٣) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ١٢٥/٨.

(٢٤) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن : ١٢٥/٨.

(٢٥) ينظر: دلائل الإعجاز : ٣١٧.

(٢٦) ملاك التأويل : ١٦٢/١-١٦٣.

(٢٧) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٢٧/١.

(٢٨) ينظر شرح ابن عقيل ٦٧/١.

(٢٩) سورة البقرة: ١٤٥.

(٣٠) سورة البقرة:١٢٠.

(٣١) ينظر: درة التنزيل: ١٩.

(٣٢) ينظر: كتاب سيبويه : ٦٥/٣.

(٣٣) ينظر: المقتضب : ٤٧/٢.

(٣٤) ينظر: درة التنزيل: ١٩.

(٣٥) ينظر: درة التنزيل: ١٩.

(٣٦) الفعل زمانه وأبنيته: ٢٣-٣٢، و نحو الفعل: ٣٣-٨٠،والدلالة الزمنية في الجملة العربية :٣٧-٣٩.

(٣٧) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته :٣٢-٣٣.

(٣٨) التحرير والتنوير: ٥٤/٢٤.

(٣٩) ينظر: ملاك التأويل: ٢/٢٩٠.
(٤٠) الكشاف: ٢/٤٤٦.
(٤١) تفسير أبي السعود :٤/٧٦.
(٤٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٤/٥٤.
(٤٣) ينظر: ملاك التأويل :٢/٣٤٥-٣٤٦. ٣٦٦.
(٤٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٤/٥٣.
(٤٥) ينظر: ملاك التأويل : ٢/٢٨٢-٢٨٣.
(٤٦) مفردات غريب القرآن: ٧٩٩.
(٤٧) مفردات غريب القرآن: ٧٤٦.
(٤٨) البرهان في متشابه القرآن : ٢٨٧-٢٨٨.
(٤٩) المفردات في غريب القرآن: ٧٠٩.
(٥٠) تفسير أبي السعود: ٣/٣٩، وروح المعاني: ١٥/٢٥٣-٢٥٤.
(٥١) ينظر: القاموس المحيط: ٤/٤٣(لقي)
(٥٢) الكشاف: ٤/٥٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل :٢/٥٣ وتفسير أبي السعود: ٥/٧٦، وروح المعاني : ٢٩/١٦٣.
(٥٣) ينظر : التحرير والتنوير: ٢٩/٤٦.
(٥٤) التحرير والتنوير: ٢٩/٤٦.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.
❖ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة النهضة. بغداد (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
❖ أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، الدكتور حسن طبل، من دون طبعة، من دون تاريخ طبع.
❖ الأشباه والنظائر في النحو، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، وضع حواشيه غريد الشيخ، الطبعة الثانية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تأليف ناصر

الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تقديم محمود عبد القادر الإرناؤوط، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، ومعه كتاب (عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك)، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ٢٠٠٩م.

❖ البحث الدلالي في كتب المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، الدكتور أحمد ابراهيم صاعد، الطبعة الأولى، ديوان الوقف السني، جمهورية العراق - بغداد، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

❖ البحر المحيط، أثير الدين أبي عبد الله محمّد بن يوسف الغرناطي الجياني الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي،، بيروت ـ لبنان، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

❖ البرهان في توجيه متشابه القرآن، تأليف تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

❖ البرهان في علوم القُرآن، للإمام بدرُ الدين محمّد بن عبد الله الزركشي (ت٧٤٩هـ)، خرج حديثة وقدم له وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان،(١٤٢٥هـ- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

❖ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان (د.ت).

❖ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الاولى، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، (د.ت).

❖ التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، تأليف الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ، بيروت - لبنان، (د.ت).

❖ تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – القاضي أبو السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي (ت٩٥١هـ) وضع حواشيه عبد اللطيف عبد

الرحمن، الطبعة الأولى،، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

❖ الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، مشروع النشر العربي المشترك : الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.

❖ دراسات لأسلوب القُرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عُضيمة، دار الحديث، القاهرة،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

❖ درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، للخطيب الإسكافي(٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

❖ دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(ت٤٧١هـ) أو (ت٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، الطبعة الخامسة، الناشر مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

❖ الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدكتور علي جابر المنصوري، الطبعة الأولى، جامعة بغداد، كلية الشريعة، طبع بمطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٤م.

❖ روح المعاني في تفسير القُرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيِّد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، قابلها على المطبوعة المنيريَّة وعلَّق عليها محمّد أحمد الأمد، وعمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت- لبنان، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

❖ شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق :محمّد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة السابعة، منشورات ناصر خسرو، ١٤٢٤هـ.

❖ الفعل زمانه وأبنيته، الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

❖ القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، دار الفكر، (د.ت).

❖ كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد

هارون الطبعة الرابعة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة ـ مصر، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م).
❖ لسان العرب، للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي (ت٧١١هـ)، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عاصم أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
❖ معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الخامسة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن ـ عمان، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، حققه وفصله وضبط غرائبة محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة المدني، القاهرة (د.ت).
❖ المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
❖ المقتضب، لأبي العبَّاس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
❖ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، للإمام الحافظ العلامة أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق سعيد الفلاح، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
❖ نحو الفعل، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع الملكي العراقي، بغداد، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

ISSN(2304 – 9308)

Journal

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Referreed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College-
Holy Najaf- Iraq

Second year ,No.4

(Shaaban /Ramadan 1438 A.H) (May 2017 A.D).

JOURNAL
of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Second year
No.4

ISSN
2304-9308